كلمات مولّدة مشهورة في كتاب

«قوانين الدواوين» لابن مماتي[1]

من المعلوم أن الأمهات من معجماتنا العربية لا تشتمل على جميع الألفاظ التي عرفتها العرب في زمن الجاهلية وفي صدر الاسلام . فهناك ألفاظ خلت منها المعجمات المذكورة على حين أنها وردت في شعر الفحول من الشعراء المخضرمين . وهناك آلاف من الألفاظ التي سميت مولدة استعملها الكتاب في كتبهم العلمية والأدبية بعد أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار ، وبعد أواسط القرن الرابع في جزيرة العرب . وكثير من هذه الألفاظ لم تذكرها المعجمات ، أو ذكرت بعضها وخصته بقولها إنه لفظ مولد أو عامي ، وبقولها هذه لغة مصرية أو شامية ، أو مثل ذلك .

وقد كان المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي تلا علينا منذ ثلاثين سنة ونيفاً[2] في جلسة مماثلة لجلستنا هذه حديثاً تناول فيه ما سماه (الكلمات غير القاموسية) وهي الكلمات المولدة والعامية ، وقسمها سبعة أقسام ، ورغب الينا ـ أي الى أعضاء المجمع ـ أن نبدي رأينا فيما يجوز وما لا يجوز استعماله منها أو ادخاله في معجماتنا الحديثة ؛ فأجاب ثمانية عشر عضواً من أعضاء المجمع عن هذا الاستفتاء ، ونشرت أجوبتهم في المجلد الثامن والمجلد التاسع من مجلة المجمع . ثم عاد الفقيد المغربي الى هذه الأجوبة فلخصها في المجلد الثاني عشر من المجلة ، وانتهى الى قوله حرفياً[3] :

---

(١) بحث ألقاه الأمير مصطفى الشهابي نائب رئيس المجمع العلمي العربي في جلسة المجمع الختامية لسنة ١٩٥٨ .

(٢) انظر ج ٨ ص ٢٩ من مجلة المجمع العلمي العربي .

(٣) ج ١٣ ص ٥٨٨ من مجلة المجمع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« والفتوى الصريحة والقول الفصل في الأصناف السبعة : أن العامي لا يجوز استعماله في اللغة التي يتخاطب بها الخواص ولا تدوينه باعتبار أنه لفظ عربي . أما سائر الأصناف فتُقبل وتُستعمل وتدون بشيء من التحفظ والاحتياط في الصنف الثالث (وهو الكلمات الاصطلاحية) والصنف الرابع (وهو الكلمات المولدة) [1] والصنف الخامس (وهو الكلمات المعربة) . فيحسن في هذه الأصناف الثلاثة استعمال ما يقوم مقامها من اللغة الفصحى إن أمكن والا استعملت من دون نكير » .

وفي أجوبة أعضاء المجمع الملمع اليهم آراء طريفة ، وفوائد كثيرة . لكن هذا الموضوع ظل معلقاً تعالجه أقلام الكتاب بين آونة وأخرى حتى جاء مجمع اللغة العربية في القاهرة فوضع في المولَّد القرار الآتي :

« المولَّد هو اللفظ الذي استعمله المولَّدون ، على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

١ — قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات أو غير ذلك ، وحكمه أنه عربي سائغ .

٢ — وقسم خرجوا فيه على أقيسة كلام العرب إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعرِّبه العرب ، وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره (أي قرار التعريب) ، وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالا .

والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام » .

ومهما تكن القواعد المتبعة في موضوع المولد من الكلم فالحقيقة أن كل كلمة ولدة ، من أي صنف كانت ، تحتاج الى دراسة خاصة عميقة لمعرفة صلاحها

(١) يريد الكلمات العربية التي ولدها المتأخرون مثل فعل خابره بمعنى راسله ، وتفرَّج على الشيء واحتار في أمره الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للدخول أو عدم الدخول في معجماتنا الحديثة ، وهو شيء لا يجهله الذين يعانون تأليف الكتب العلمية ، ولا سيما الذين يضعون أو يحققون ألفاظ المصطلحات العلمية الحديثة .

والكلمات غير القاموسية تعد بالألوف . وقد عثرتُ في كتب الفلاحة وكتب المفردات القديمة على عدد كبير منها ذكرته في معجمي . وعندما كنت في القاهرة في الشتاء الماضي عدتُ الى دراسة المصطلحات في كتاب الفلاحة الأندلسية لابن العوام الإشبيلي وفي كتاب قوانين الدواوين لابن مَمَّاتي ، واستخرجت من الكتاب الثاني خاصةً أكثر من خمسين كلمة لم ترد في المعاجم الأصلية ، ولكنها ما برحت تُستعمل في أيامنا هذه مثلما كانت تُستعمل في زمن الفاطميين والأيوبيين .

ولا بد لي من ذكر كلمة في غاية الايجاز عن ابن مَمَّاتي وكتابه ، قبل أن أتكلم على بعض الكلمات المولدة الملمع اليها التي هي بيت القصيد في هذا البحث .

فمؤلف كتاب (قوانين الدواوين) هو الأسعد بن مُهَذَّب بن مَمَّاتي ، كان جده المسمى أبا المليح قبطياً مسيحياً من أسيوط في صعيد مصر ، كتب في ديوان مصر لأمير الجيوش بدر الجمالي في أيام الخليفة المستنصر بالله الفاطمي . وبعد وفاته تولى ابنه (المهذَّب) ديوان الجيش في أواخر عهد الفاطميين وأسلم هو وأسرته . ثم تولى من بعده ديوانَ الجيش ابنُه الأسعد الذي نتكلم عليه ، وظل محتفظاً بهذا الديوان ثم بديوان المال طيلة أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي وأيام ابنه العزيز عماد الدين عثمان . وفي زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر كثر الواشون به ففر الى حلب حيث أكرمه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ابن أيوب ، وتوفي فيها سنة ٦٠٦ من الهجرة .

وكان ابن مماتي أديباً وشاعراً له تصانيف كثيرة ، ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ترجمة وافية ، والعيني في عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، والزبيدي في التاج ؛ وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ، والمقريزي في خططه . ومما قاله ياقوت فيه : « أحد الرؤساء الأعيان الجلة ، والكُتّاب الكبراء المنزلة ، ومن تصرّف في الأعمال ، ووُلي رئاسة الديوان ، وله أدب بارع ، وخاطر وقاد مسارع ، وقد صنف في الأدب الخ .. » .

وذكر له المؤرخون ولا سيما ياقوت تصانيف أدبية كثيرة لا مجال لذكرها .

ولعل أهم مصنفاته كتاب (قوانين الدواوين) هـذا . وقد ذكر المقريزي أنه أربعة أجزاء ضخمة ، وأن الذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنّف .

ومن المؤسف ضياع الأصل أي الأجزاء الأربعة . ومع هذا ففي المختصر معلومات جد مفيدة على مصر وأعمالها ونواحيها وضياعها وجزائرها وموانيها وخلجانها وترعها وجسورها وحراجها السلطانية وأصناف مزروعاتها وأوان زراعتها وادارة مزارعها ومساحة أراضيها وأحكام مستغلاتها وما يزرع فيها من حبوب وقطاني وبقول وشجر ، ودواوين الحكومة وسجلاّتها والضرائب التي تستوفى عن الغلات وغيرها الى آخر ما جاء في الكتاب من معلومات فيها صورة مفيدة لما كانت عليه الأوضاع الزراعية والحكومية في مصر في عهد الملوك من بني أيوب .

وقد عُثر على بضع نسخ مخطوطة من الكتاب المختصر منها نسخة في مكتبة غوطة Gotha من أعمال ألمانية ، يرجّح أنها نُسخت في القرن الثامن من الهجرة ، ونسخة في مكتبة أياصوفية في اسطنبول نُسخت في القرن التاسع للسلطان قايتباي من المماليك البرجية .

وفي سنة ١٩٤٣ أنفقت الجمعية الزراعية في مصر على طبع الكتاب المختصر ، بعد أن حققه الأستاذ المؤرخ عزيز سوربال عطية معتمداً بخاصة على النسختين الملمع اليهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي النسختين أغلاط لغوية عديدة نقلها المحقق على ما وردت دون بيان صحتها ، وهي تدل على أن الذي اختصر الكتاب أو الذين اختصروه ونسخوه قد شوهوا كثيراً من جمل ابن عماتي وهو بعدُ أديب كبير لا تصدر عنه جمل ركيكة أو مغلوطة كالتي وردت في النسخ المذكورة .

ومهما يكن من أمر فالكلمات المولدة التي اشتمل الكتاب عليها والتي هي موضوع حديثنا هذا كانت تُستعمل في زمن الأيوبيين ، أو على الأقل في زمن المماليك الذين أتوا من بعدهم .

وها كم جملة من الكلمات المذكورة :

المُحْمِضات أو المُحَمِّضات .

يطلق المصريون اليوم كلمة الموالح ، والشاميون كلمة الحوامض وكلمة الحَمْضِيّات على ما يسمى بالفرنسية Agrume وهو اسم شامل لثمار جنس الليمون Citurs من الفصيلة البرتقالية كالبرتقال والأترج والنارنج والليمون الحامض واليوسفي وليمون الجنة « غريب فروت » وغيرها . وقد سماها ابن عماتي المُحْمِضات أو المُحَمِّضات . ولهذه التسمية وجه . ففي القاموس حَمُضَ وحَمَضَ وحَمِضَ حَمَضاً وحُمُوضة ، وأحْمَضَهُ . ومن الغريب أن الزبيدى قد سها عن ذكر أحمضه المتعدي في التاج . فالمُحْمِضات يمكن تفسيرها بالتي تجعل الشيء حامضا .

أما المُحَمِّضات ففي مستدرك التاج : « والمُحَمِّض من العنب كمحدِّث الحامض . وحَمَّضَ تحميضاً صار حامضا . فقول ابن عماتي (المُحَمِّضات) اسماً لثمار البرتقاليات معناه الثمار الحامضة .

ولم يرد في المعجمات على الثمار المذكورة الا ان ما في جوف الأترج يسمى الحُمَّاض . ومن المعلوم أن كلمة الحُمَّاض تدل أيضاً على نبات معلوم ، وأن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحُمْض في كتب اللغة تطلق على ما مَلُحَ وأَمَرَّ من النبات خلافاً للخُلَّة . ولم يذكر دوزي في معجمه المُعَنَّضات ولا الموالح بمعنى الثمار المذكورة .

والذي أراه أن كلمات المُعْنِضات والمُعَنَّضات والحوامض والحَمْضِيَّات كلها يجوز استعمالها اصطلاحاً للدلالة على ثمار الفصيلة البرتقالية ؛ ومن الأرجح الاقتصار على أحدها . أما الموالح فهي لا تصلح لهذا الغرض . وهي لم ترد الا مرة واحدة في احدى النسخ التي اختُصر فيها كتاب (قوانين الدواوين) . ويغلب على الظن أنها من كلام الناسخ .

وعلى الرغم من انتشار كلمة الموالح في مصر ، فقد أخذ الزراعيون فيها يستعملون في كتبهم الى جانبها كلمتي الحوامض والحَمْضِيَّات .

الفَكَّاهون . استُعملت كلمة الفَكَّاه بمعنى بائع الفاكهة ، على حين أن سيبويه قد منع هذا الاستعمال في قوله : « ولا يقال لبائع الفاكهة فَكَّاه كما قالوا لَبَّان وتَبَّال لأن هذا الضرب انما هو سماعي لا اطرادي » . قلت لقد جاء في المعجمات كثير من الكلم على هذا الوزن كالخَنَّاط والوَرَّاق والبَدَّال والسمان والثمار والتبان واللحام والأبار وغيرها كثير ، وكلها تطلق على بائعي هذه الأشياء . ومع هذا فنحن في غنى عن استعمال الفَكَّاه ما دام عندنا كلمة صحيحة تقوم مقامها وهي كلمة الفاكِهانيّ المشهورة .

وكما أن وزن (فَعَّال) كثير الورود كذلك النسب بالياء كقولهم إبْرِيّ وحِمّصي وحِنّائي وأُسْتاني وباقِلاّني وبَقْلي الخ .

ولمجمع اللغة العربية قرار في هذا الموضوع ذكرته في البحث الذي ألقيته على الزملاء في مثل هذا التأريخ من السنة الماضية .

النَّصْبُ والنَّصْبَة . من العناوين التي جاءت في كتاب قوانين الدواوين « أوقات نصب الأشجار » أي غرسها . والنَّصْب بهذا المعنى مشهور في أيامنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه . وكذلك النَّصْبة للعَرْسة . وقد وجدتُ النصبة هذه في تاريخ حلب لابن العديم ، الذي حققه الدكتور سامي الدهان . ووجدت النصبة في كتاب عَلَم الملاحة في علم الفلاحة للشيخ عبد الغني النابلسي ؛ وأورد دوزي الكلمتين ، ولكنه نقل عن محيط المحيط وغيره من الكتب الحديثة . ولم ينقل عن كتاب قديم دلالةً على قدم استعمالها .

السَّباخ والتَّسْبيخ . لم ترد السَّبْخة ولا السَّبَخة ولا السَّبَاخ في المعجمات بمعنى الزبل أو السماد أو القمامة أو الزبل المتعرَّب ، على حين أن كلمة السَّباخ شائعة في مصر تدل على هذا المعنى في أيامنا هذه . وقد ذكرها ابن مَمَاتي وابن العوام وغيرهما بهذا المعنى ، كما ذكروا التسبيخ بمعنى التزبيل والتسميد . ولم ترد كلمة التسبيخ بهذا المعنى في المعجمات . ومن الواضح أن استعمالها قديم .

التَّخْيِيش والتَّشْوين والتَّكْبيس . أفعال اشتقها المولدون من أسماء أعيان ثلاثة وهي الخَيْش والشَّوْنة والكبس بمعنى وضع الأشياء في الأخياش والشُّوَن والأكياس . وقد ذكر ابن مماتي التخييش والتشوين ، ولم يذكرهما دوزي في قاموسه . أما فعل التكبيس فلم أجده في قوانين الدواوين . وذكره البستاني بهذا المعنى في محيط المحيط ، ونقله دوزي عنه ، كما نقل معنى التدليك في الحمامات . وكلا المعنيين مشهور في أيامنا هذه .

والشَّوْنة بالفتح مصرية تطلق على الأنبار والهُرْي أي مخزن الغلة ، وتجمع على شُوَن ؛ والشوَّان مخازن الغلة على ما جاء في مستدرك التاج .

الكَسْحُ والزِّبَارة . تستعمل كلمة الكسح اليوم بمعنى التقليم والتشذيب والتقضيب أي قطع أغصان الشجر أو فروعها لأغراض زراعية . وقد جاء في احدى النسخ من كتاب ابن مماتي قوله : « وفيه تُكْسَح الكروم بأرض مصر » ، أي في شهر أمشير ، وأكثر أيامه تكون في شباط (فبراير) . وذكر ابن العوام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكسح في أماكن كثيرة من كتاب الفلاحة الأندلسية ، وسمى مُقَلِّم الشجر كَسَّاحا . أما ابن عماتي فقد أكثر من استعمال التقليم بدلاً من الكسح .

ولم أصادف في كتاب (قوانين الدواوين) زَبْر الكروم وزِبارتها أي تقليمها ، على حين أن ابن العوام استعمل الزبارة في كتابه . وكذلك ابن البيطار في مفرداته (مادة قفر اليهود) ، وقسطا بن لوقا في كتاب الفلاحة اليونانية ، والغزال في ج ٧ ص ٣٧٣ من نفح الطيب ، وغيرهم .

التَّقْوِية والتِّقَاوِي . كلمة التقاوي مشهورة في مصر خاصةً حيث تطلق على الزريعة أي البذور المعدة للبذر . وتطلق في بعض كور الشام على ما يسلفه المزارع من صاحب الأرض نقداً أو عينا . وقد وردت في كتاب (قوانين الدواوين) تارةً وحدها في مثل « وفيه تُصرف التقاوي » ، وتارةً معطوفةً على البزر في مثل « وقَبْضُ البزر والتقاوي » .

ومن الواضح أن التقاوي هذه من التقوية أي تقوية الفلاّح بما يحتاج اليه في فلاحته إما من بذور يبذرها في أرضه ، أو من مال يبتاع به بذوراً أو غير بذور .

الشَّتْلة والشَّتْل والتَّشْتِيل والمَشْتَل . الشتل والشتلة من السريانية تطلقان اليوم في مصر والشام على الغرس والغرسة ، ولا سيما على ما يكون من صغار النبات في الأصص والمستنبتات ، ثم يُنقل الى مستقرّه في البستان أو الحديقة أو المبقلة . وقد اشتق الفلاحون فعل شَتَل وشَتَّل أي حوّل الشتل الى مستقره ، واشتقوا من الشتل المَشْتَل أي المستنبت الذي يُربى فيه الشتل .

ولم ينقل دوزي في معجمه هذه الألفاظ من كتاب قديم . وذكر ابن عماتي الشتل في بحثه عن زراعة الخس والكرنب .

الوَقَّاف . ذكر دوزي لهذه الكلمة معاني مولدة . ولم يذكر لها المعنى الزراعي الذي ما برح يُطلق عليها في أيامنا هذه في الغوطة ، وهو الاختصاص بأعمال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإسقاء وغيرها من الأعمال الزراعية . وقد عرّف ابن عماتي الوقاف بقوله : « والعادة جارية أن يكون لكل وجه وَقّافان ، وهما اللذان يُحوّلان المياه الى ما يحتاج اليها » .

الخَوْلِيّ . هذه الكلمة مشهورة تطلق اليوم على رئيس فلاّحي المزرعة ، أي على الذي يدير شؤونها الزراعية بالنيابة عن صاحبها أو عن مستأجرها . وقد ذكرها صاحب محيط المحيط وجمعها على خَوْلِيّة . وجمعها آخرون على خَوَلة ؛ وقال ابن عماتي فيها « ويُحتاج الى خولي خبير بالأرض وبقاعها ، عارف بالمزروعات وأنواعها » .

الطَّيْن . تُطلق هذه الكلمة في مصر على الأرض الزراعية . ويبدو أن هذا الاصطلاح قديم ، فقد جاء في كتاب (قوانين الدواوين) مثلاً : « وتحتاج الى نَجّار برسمها ، يُقرَّر له ما يتناوله ، إما مشاهرةً وإما طينا » .

الصَّيافيّ . كثيراً ما ينطق الفلاحون بهذه الكلمة إشارةً الى المزروعات التي تُزرع في الربيع وتُدْرِك بزورها أو ثمارها في أواخر الصيف . وجاء في كتاب (قوانين الدواوين) : « ... وفيه زراعة الصيافي » . ولم أجد لكلمة الصيافي هذه تخريجا . ولو قيل زراعة الصَّيْفِيّ لكان لذلك وجه ، لأن من معاني الصيفي في المعجمات الكلأ ينبت في الصيف . والعامة تجمع على هذا الوزن ، كقولهم شَرْقِيّ وشَراقِيّ ، وبَدْرِيّ وبَدارِيّ ، وعُوْسِيّ وعَواسِيّ .

العِمارة . من معاني العِمارة عند الفلاحين الزبل والتزبيل وإحياء الأرض ، أي قلع نباتاتها البرية وأحجارها ثم حرثها لاتخاذها مُزْدَرَعا . والعمارة عند سكان المدن ، تشييد الأبنية ، والأبنية المشيدة . وذكر دوزي عن بعض القدماء ومنهم الإدريسي أنها وردت بمعنى الحقل والمزدرَع . ولم يذكر ورودها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب قديم بمعنى التسميد أو إحياء الأرض ، على حين أن ابن عماتي وغيره من القدماء أوردوها بهذا المعنى .

الشُّوح . الشوح من الكلمات المشهورة في الشام . وهي تدل على نوع من أنواع التَّنُّوب اسمه تنوب كيليكية ، يوجد في حراج اللاذقية ، ويكثر في جبال طورس ، ويأتينا خشبه منها ومن رومانيا على الأخص . وقد وجدتُ هذه الكلمة في مخطوط كُتب للسلطان صلاح الدين الأيوبي حيث جاء : « وبنو الأصفر ومن جانسهم من الروم يعتدُّون رماحًا من الخشب الزان والشوح وما شاكله ويسمونها القنطاريَّات » .

أما ابن عماتي فقد ذكر أشكالاً من خشب الشوح في أيامه منها : « شوح ضيق وشوح جَنَوِيّ وشوح صخري وشوح نولي وشوح طويل الخ . » .

وقال دوزي في قاموسه إن الشَّاحَة والشَّاح والشُّوْح تُطلق على الصنوبر والتنوب ، نقلاً عن قاموس للجيب افرنسي — عربي ، وعربي — افرنسي ألفه هيلو Hélot وطبعه في الجزائر . ولم ينقل دوزي عن كتاب قديم .

اللأطة . كلمة شائعة تُطلق على خشبة تُستعمل في نجارة الأبنية . وقد نقل دوزي عن محيط المحيط أنها خشبة يُسقف بها ، ولم يذكر ورودها في كتاب قديم .

أما ابن عماتي فقد ذكرها في جملة الأخشاب كالقنطاريَّات والمجاديف والنَّشَّاب وألواح الصنوبر وأنصاب الشُّوح والحور والحسنيَّات وعيدان السنديان والمذَارِي الخ .

الشَّدَّة . من معاني الشدة في أيامنا هذه الحزمة ، وجملة من الأشياء يُشد بعضها الى بعض . وقد نقل دوزي هذا المعنى عن بقطر لا عن كتاب قديم . ووجدت لابن عماتي قوله : (شَدَّة خيش وشدة تبن وشدة حُصر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البَطْن . كثيراً ما يقول الفلاحون لما يُجنى من الثمر أو البقل أو الزهر جنياً على مرات منفصلة : البطن الأول والبطن الثاني ، أي الجنية الأولى والجنية الثانية وهكذا .

وقد ذكر ابن العوام للبطن هذا المعنى . وذكره ابن مماتي في كلامه على شهر بَرْموده (نيسان) بقوله : « يكثر فيه الورد الأحمر والبطن الأول من الجُمّيز .

التِّيل الهندي . نبات اسمه العلمي Hibiscus cannabinus يُزرع قليلاً في مصر حيث تُستخرج من سوقه ألياف تفتل حبالاً غلاظا . ويُزرع كثيراً في الهند حيث تُنسج من أليافه أنساج الأكياس وأضرابها . فكلمة التيل تطلق اليوم في مصر على هذا النبات . ولم أجدها في المعجمات ولا في المفردات .

* * *

ومما استوقف نظري في الكتاب المذكور ورود كلمة « الحِراج » وكلمة « السَّقْي » عنواَنين . وكنتُ ذكرت أن القدماء في كتبهم كانوا يقولون « الحراج السلطانية » لا « الغابات السلطانية » ، ويقولون السقي والإسقاء ، ترجيحاً على الري والإرواء . ففي المخصص « باب السَّقْي » لا باب الري . ومثل ذلك في كتب الفقه القديمة .

ومما استوقف نظري أيضاً قول ابن مماتي « عُرْجُون الموز » وهو ما نسميه اليوم « قُرْط الموز » أي قِنْوه وكِباسَتَه ، وهو جماع ثمره .

ومنها إطلاقه القُرْط على البِرْسيم ، وهو نوع من النَّفَل تكثر زراعته في مصر ، والقرط مرادفة للبرسيم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها أن ابن ماتي لم يستعمل الزيت بدلاً من الدهن ، فما قاله دهن البلسم ودهن الآس ودهن الزنبق وهكذا . ومن المعلوم أن الزيت عصير الزيتون وحده . ومع هذا فقد أقر مجمع اللغة العربية إطلاق الزيت على أدهان النباتات الأخرى ، وعلى النفط ومشتقاته ترجمةً لكلمة أويل الانكليزية .

ومنها أنه استعمل كلمتي الحوض والمسطبة بمعنى السَّكْنبة والمَسْكبة أي المستطيل من أرض البساتين الذي يُزرع ويقام حوله أعضاد للسقي سيحا .

وبعد هذا جزء من الكلمات والمعاني المولدة التي عثرتُ عليها في كتاب « قوانين الدواوين » . ونرون أنها جميعاً شائعة في أيامنا هذه ، وأنها جديرة بأن يكون لها مكان في معجماتنا الحديثة .

ومن المعلوم أن الكلمات المولدة التي خلت منها معجماتنا القديمة تعد بالآلاف ، فما أحوجنا الى نخلها والى إقرار الصالح منها للاستعمال ، حتى لا يجد المتساهلون ولا المتشددون حرجاً في استعمالها .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net